لم يالوط خفت علينا وحزنت لاجلنا ففى مقابلة
خوفك وقت الخوف نزيل خوفك وننجيك وفى
مقابلة حزنك نزيل حزنك ولا تترك لك تفتجع فى
اهلك فقالوا انا منجوك واهلك وقرا ابن كثير وشعبة
وحمزة والكسائى بسكون النون وتخفيف الجيم من
والباقون بفتح النون وتشديد الجيم ثم انهم بعد
بشارة لوط بالنجية قالوا له انا منزلون اى لا محالة
على اهل هذه القرية رجزا اى عذابا من السماء هو عظيم
وقد شديد صدعه واختلف فى ذلك الرجز فقيل
حجارة وقيل نار وقيل خسف وعلى هذا يكون المراد
ان الامر بالخسف والعقاب من السماء وقرا ابن عامر
بفتح النون وتشديد الزاى والباقون بسكون النون
وتخفيف الزاى تنبيه كلام الملائكة مع لوط
جرى على نمط كلامهم مع ابراهيم فقدموا الاشارة على
انزال العذاب ثم قالوا انا منجوك ثم قالوا انا منزلون
ولم يعللوا النجية فلم يقولوا انا منجوك لانك نبى
او عابد وعللوا الاهلاك فقالوا بما كانوا يفسقون
اى يخرجون فى كل وقت فى دايرة العقل والحياء كقولهم
هناك ان اهلها كانوا ظالمين ولما كان التقدير فخلصنا
رسلنا ما وعدوه به من انجايه واهلاك جميع قراهم
فتركنا ها كان لم يسكنها احد عطف عليه قوله تعالى
ولقد تركنا اى بما لنا من العظمة منها اى من تلك القرى
اية اى علامة على قدرتنا على ما نريد بينة اى ظاهرة
قال ابن عباس منازلهم الخربة وقال قتادة هى
الحجارة التى اهلكوا بها ابقاها الله تعالى حتى ادركها اوايل

هذه

هذه الامة وقال مجاهد هو ظهور الماء الاسود على وجه الارض
فايدة اتفق القراء على ادغام الدال فى التاء تنبيه
فى هذه الاية اشارة الى غفلة المخاطبين بهذه القصة من
العرب وغيرهم وانه ليس بينهم وبين الهدى الا تذكرهم فى
امرهم مع الاتعاظ مع الهدى وانما يكون ذلك لقوم يعقلون
اى يتدبرون فمن لم يستبصر بذلك غير عاقل تنبيه
ها هنا اسيلة الاول كيف جعل الاية فى نوح وابراهيم
بالنجاة فقال فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها
اية وقال فانجاه الله من النار ان فى ذلك لايات
وجعل ها هنا الهلاك اية الثانى ما الحكمة فى قوله تعالى
فى السفينة جعلنا ها اية ولم يقل بينة وقال ههنا اية
بينة الثالث ما الحكمة فى قوله تعالى هناك للعالمين
وقال ههنا لقوم يعقلون اجيب عن الاول بان
الاية فى ابراهيم كانت فى النجاة لان فى ذلك الوقت لم يكن
اهلاك واما فى نوح فلات الانجا من الطوفان الذى
علا الجبال باسرها امر عجيب الهى وما به النجاة وهو
السفينة كان باقيا والورى لم يبق له بعده اثر فجعل الباقى
اية واما ههنا فنجاة لوط لم تكن بامر يبقى اثره للحس
والهلاك اثره محسوس فى البلاد فجعل الاية الامر الباقى
ههنا البلاد وهناك السفينة وههنا لطيفة وهى ان
الله تعالى اتقد قدرته موجودة فى الانجا والاهلاك
فذكر من كل باب اية وقدم ايات الانجا لانها اثر الرحمة
واخر ايات الهلاك لانها اثر الغضب ورحمة سابقة على
الثانى بان الانجا بالسفينة لا يفتقر الى امر اخر بخلاف الاية
ههنا الخسف وجعل ديارهم المعمورة عاليها سافلها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)